

## 32 المعاملة مع غير المسلم في ديننا الحنيف #شبهات\_حول\_القرآن\_الكريم #منقذ\_السقار

منقذ السقار

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلاة وسلاما على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد صلى الله عليه وعلى من ابيعه باحسان الى يوم الدين. ايها الاخوة المشاهدون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ومرحبا بكم الى حلقة اخرى نتحدث فيها عن  
00:00:00 -

الشبهات المثارة عن القرآن العظيم فنذب عن قرآن نبينا ما الحقه الافاكون بهدي هذا القرآن الكريم ما زلنا نتحدث عن اية الجزية ونذب عن الاخطاء التي تنسب اليها فهذه الاخطاء انما هي من - 00:00:21  
صنيع البشر وانما هي من افكهم على قرآن الله تبارك وتعالى زعم بعضهم ان اية القرآن التي تقرر الجزية انما تشرع ظلم الاخرين. تشرع ظلم غير المسلمين. ولرب ربما استدلوا باية انزلها الله يتحدث فيها عن المجاهدين وعن حالة القتال وهي حالة اخرى وهي قول الله تبارك وتعالى - 00:00:41

يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم. فقالوا بان الله امر بالغلظة على كل احد مع ان الاية واضحة انها الغلظة في القتال. اما باب المعاشرة اليومية فهذا لم نتحدث عنه الاية. السؤال - 00:01:10

حين امر الله باخذ الجزية هل ظلم هؤلاء الذين فرض عليهم الجزية؟ هل حث المسلمين امرهم باخذ الجزية من اهل الكتاب حال الصغار. هل امر الله بظلمهم؟ نقول لا. ان هذا المفهوم الخاطي الذي - 00:01:30  
ترددوا للاية مفهوم مغلوط ومتعمد ان يغلط فيه دعونا نتأمل هدي القرآن والسنة وما ورد في تاريخنا مما يوضح كيف فقه المسلمون قرآن ربهم وهديه في التعامل مع غير مسلمين. هل فهموا - 00:01:50

الظلم او العدل. نبدأ بقول الله تبارك وتعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم. القسط هو العدل. انت وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين. امر واضح في القرآن العظيم بان - 00:02:10  
لا يقاتلوننا في الدين ولا يخرجوننا من بلادنا فان حقههم علينا القسط الذي يحبه الله تبارك وتعالى ان الله يحب المقسطين ان تبروهم. ما معنى قول الله تبارك وتعالى ان تبروهم؟ يعني ان تعطوهم البر. ما هو البر؟ البر - 00:02:42

كل عمل صالح كل عمل جيد ان تسديه الى الاخرين فهذا من البر والبر ايضا كما عرفه النبي صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق حين طلب الله عز وجل للوالدين حقا عظيما ما الذي طلبه؟ طلب بر الوالدين. فالبر هو اعلى انواع - 00:03:07  
المعاملة وهو نسديه لاولئك الذين لم يعتدوا علينا في الدين ولم يخرجونا من بلادنا القرافي رحمة الله عليه في كتابه الفروق يعدد صورا للبر فيقول ولين القول البر بهؤلاء من اهل الذمة. ولين القول - 00:03:32

على سبيل اللطف لهم والرحمة واحتمال اذيتهم في الجوار مع القدرة على ازالته. نقدر على ازالة الاذى لكننا نحتمل والدعاء لهم بالهداية والدعاء لهم بان يجعلوا من اهل السعادة ونصيحتهم في جميع امور دينهم - 00:03:54  
حفظ غيبتهم اذا تعرض احد لاذيتهم ثم قال نعمالهم بهذا امتثالا لامر ربنا عز وجل وامر نبينا صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى ان تبروهم وتقسطوا اليهم امر الله عز وجل بالعدل في كل شيء - 00:04:18

وخص الله تبارك وتعالى الامر بالعدل مع غير المسلمين خشية فواته من قبل الناس يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا كونوا

قوامين لله شهداء بالقسط ولو على انفسكم - [00:04:44](#)

ولا يجرمنكم شنآن قوم كراحتكم لقوم اعتداؤهم عليكم ما بينكم وبينهم من المخالفة ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا. اعدلوا هو اقرب للتقوى اعدلوا هو اقرب للتقوى الامام القرطبي رحمة الله عليه يقول بانهم اذا ظلمونا لا يجوز لنا ان نظلمهم. يقول رحمة الله عليه - [00:05:05](#)

دلت هذه الاية على ان كفر الكافر لا يمنع من العدل عليه. وان المثلث بهم غير جائزة وانهم ان قتلوا نساءنا واطفالنا وغمونا بذلك فليس لنا ان نقتلهم بمثله لايصال الغم والحزن اليهم. هذا من الظلم. فحتى لو قتلوا نساءنا واطفالنا لا يجوز ان نقتل نساءهم - [00:05:37](#)

واطفالهم لماذا؟ لان الله امر بالعدل وتوعد الله عز وجل اولئك الذين يظلمون اهل الكتاب وتوعدهم نبيه صلى الله عليه وسلم. فالله لا يحب الظلم. يا عبادي اني حرمت الظلم على - [00:06:08](#)

نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا اما ظلم هؤلاء والذين يظن فيهم الضعف والمسكنة فهذا اشد نكالا واشد وعيدا الى هذا الهدى من محمد صلى الله عليه وسلم يرويه الامام ابو داوود باسناد صحيح - [00:06:30](#)

يقول من ظلم معاهدا يعني من اهل الذمة او انتقصه حقه او انتقصه حقه او كلفه فوق طاقتة او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس بغير رضا فاننا اي النبي صلى الله عليه وسلم فاننا حجيجه يوم القيامة فاننا - [00:06:54](#)

حجيجه يوم القيامة النبي صلى الله عليه وسلم هو من سيحاج عن هذا الكافر الذي ظلمه مسلم او انتقصه شيئا من حقه. اي عدل هذا؟ اين شهدت الدنيا مثل هذا - [00:07:21](#)

بل ان الله عز وجل من فوق سماواته يستجيب دعاء الكافر ان كان مظلوما. لذلك يحذر النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا. اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه - [00:07:39](#)

ليس دونها حجاب اي ان الله عز وجل يقبلها ابن عباس رضي الله عنه حرب الامة وترجمان القرآن. سأله رجل فقال انا نمر باهل الذمة فنصيب من الشعير او الشيب - [00:08:03](#)

فقال ابن عباس رضي الله عنه وعن ابيه لا يحل لكم من ذمتكم الا ما صالحتموهم عليه. ليس لكم حق ان تأخذوا من اموال الناس بغير بنفس منهم يقول الامام القرافي في في الفروق عقد الذمة يوجب حقوقا علينا لهم - [00:08:22](#)

لانهم في جوارنا وفي خفارتنا ولهم ذمة الله وذمة رسوله. فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء او غيبة في عرض احدهم او بنوع من انواع الازية او اعان على ذلك من صنع شيئا من هذا ما هو حكمه - [00:08:45](#)

فقد ضيع ذمة الله تعالى وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة دين الاسلام لا يجوز الاعتداء على هؤلاء. لا يجوز انتقاصهم. لا يجوز شية من اخذ شية من اموالهم. فكيف يقال بان القرآن - [00:09:10](#)

يأمر بظلم اهل الذمة يأمر بظلم غير المسلمين المقيمين في المجتمع المسلم شواهد عدل المسلمين مع غيرهم امرا وامثالنا لامر القرآن العظيم كثيرة كثيرة. وبعضها قصص مشهورة معلومة كقصة شريح مع اليهودي مع علي رضي الله عنه. حين ادعى يهودي على درع علي بانها له - [00:09:29](#)

وعلي يوم ذاك رضي الله عنه وارضاه هو خليفة المسلمين. فجلس في مجلس القضاء علي رضي الله عنه في في مقابل اليهودي فلما تكلم شريح القاضي قال يا ابا الحسن ونادى اليهودي باسمه - [00:10:01](#)

فقال علي رضي الله عنه هذا اول الجور ما انصفتة ناديتني فكيتني وناديتني باسمي فلما جلسا قال شريح ما حجتك يا امير المؤمنين؟ فلم يجد لديه حجة واضحة فحكم شريح رحمة الله عليه - [00:10:18](#)

لليهودي على علي رضي الله عنه واعطاه الدرع. هذا نموذج من العدل. من عدل مع الخليفة فحكم عليه بصالح رجل من اهل الذمة فهو من باب اولى يعدل لهم اذا اختلفوا مع غيرهم من المسلمين - [00:10:37](#)

القصة الاخرى المشهورة التي رواها ابن الحكم في فتوح مصر وابن الجوزي في كتابه تاريخ عمر. وهي قصة عمرو رضي الله عنه

حين ضرب رجلا قبطيا فشكاه القبطي الى عمر رضي الله عنه خليفة المسلمين فحكم الخليفة - [00:10:56](#)

بان يضرب ابن الاكرمين كما ضرب هذا القبطي. وقال الكلمة التي اصبحت مثلا يا عمرو متى استعبدت الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا. يعدل مع امير مصر. يعدل مع الخلفاء. يعدل - [00:11:16](#)

مع الجميع لماذا؟ لان العدل امر الله به تبارك وتعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان من عجيب اخبار عدل المسلمين ان عمير بن سعد رضي الله عنه كان واليا على حمص في عهد عمر بن الخطاب - [00:11:36](#)

فاستقال من ولايتها ورفض ان يعود اليها فسأله الخليفة عمر لماذا ترفض الامارة؟ لم لا تعود الى امارة حمص تسمع الى قول عمير رضي الله عنه يقول يا امير المؤمنين ان ذلك لسيء - [00:11:58](#)

لا عملت لك ولا لاحد بعدك. والله ما سلمت. ما سلمت من الاثم. ما الذي صنعه عمير؟ يقول والله ما سلمت قلت لنصراني اخزاك الله. فهذا ما عرضتني له يا عمر ان اشقى يوم هو اليوم الذي خلفت - [00:12:18](#)

معك يا عمر اي جعلت شريكا لك في الامارة فهذا يوم شقيت فيه. لماذا؟ لانه قال لنصراني اخزاك الله فقبل الخليفة استقالته. في رواية في تاريخ دمشق ان عميرا قال لعمر رضي الله عنه - [00:12:40](#)

فما يؤمنني ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم خصمي يوم القيامة. ومن خاصمه محمد الله عليه وسلم فقد خصمه. اي انه يغلب في مخاصمة النبي صلى الله عليه وسلم فاستقال لاجل ذلك - [00:12:58](#)

من امارة مصر وما زال خلفاء الاسلام يوصون باهل الذمة يخافون ان يخاصمهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة. فهذا عمر رضي الله عنه حين ادركته الوفاة يقول اوصي الخليفة من بعدي باهل الذمة خيرا. وان يوفي لهم بعهدهم. وان يقاتلوا من ورائهم - [00:13:18](#)

يدافعوا عنهم والا يكلفوهم فوق طاقتهم. وكتب الى واليه في مصر فقال واعلم يا عمرو ان الله يراك ويرى عملك وان معك اهل ذمة وعهد وقد اوصى بهم رسولنا صلى الله عليه وسلم فقال استوصوا بالقبط خيرا - [00:13:44](#)

فان لهم ذمة ورحما. واذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ظلم معاهدا او كلفه فوق طاقته فانا خصمه يوم القيامة. احذر يا عمرو ان يكون رسول الله صلى الله عليه - [00:14:09](#)

لك خصما يوم القيامة هذا هدي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وقف التاريخ اعجابا وانبهارا بعدل الاسلام لنستمع الى المستشرقة الالمانية في كتابها العظيم والماتع شمس العرب تسطع على الغرب. تنقل لنا هذه - [00:14:29](#)

شهادة بطريق بيت المقدس وهو يكتب الى صديقه بطريق القسطنطينية فيقول ان العرب يمتازون بالعدل. ميزتهم العدل. ولا يظلموننا البتة. وهم لا يستخدمون معنا اي عنف انه عدل الاسلام. انه عدل الاسلام بهذا امرنا الله تبارك وتعالى فالعدل به قامت السماوات - [00:14:52](#)

ولعل احدهم يقول قد وقع في تاريخ المسلمين بعض المظالم. وهذا ما لا ننفية. فان البشر حين يتعدون عن منهج الله تبارك وتعالى يقعون في الظلم لكن اخطائهم وظلمهم يحسب عليهم لا على اديانهم التي حرمت الظلم. لذلك فان - [00:15:21](#)

الاسلام اذا وقع ظلم على غير المسلمين في المجتمع المسلم قاموا فذبوا عن الاسلام وذبوا الظلم الذي الذي وقع على اهل الذمة من ذلك ما رواه الامام مسلم ان هشام ابن حكيم ابن حزام رضي الله عنه مر على اناس من الانباط بالشام قد اقيموا في الشمس فسأل ما شأنهم لماذا هؤلاء - [00:15:46](#)

واقفون بالشمس فقالوا حبسوا في الجزية فقال هشام رضي الله عنه اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا ثم دخل على اميرهم عمير ابن سعد رضي الله عنه - [00:16:10](#)

بذلك فامر بهم ان يخلى سبيلهم. لماذا؟ لان ظلم هؤلاء من اشد الظلم عند الله تبارك وتعالى الوليد بن يزيد خليفة المسلمين في اوائل القرن الهجري الثاني خاف من اهل قبرص الخيانة فاجلاهم من بلادهم - [00:16:40](#)

يقول اسماعيل بن عياش فقيه من فقهاء التابعين فاستفزع ذلك المسلمون واستعظمه الفقهاء فلما ولي يزيد ابن الوليد بعد الوليد ابن يزيد فلما ولي يزيد ابن الوليد ردهم الى قبرص - [00:17:01](#)

استحسن المسلمون ذلك من فعله ورأوه عدلا. هكذا كان فقهاء الاسلام يحرصون يحرصون شريعة الله التي تمنع ظلم غير المسلمين. ايضا عمر بن عبدالعزيز رحمة الله عليه كان رأى بان عهد هؤلاء اهل قبرص قد زاد الف دينار في عهد في عهد هشام ابن عبد الملك -

[00:17:21](#)

معاوية رضي الله عنه كتب لهم مبلغا فزادهم هشام بن عبد الملك مبلغا اخر. فاما صنع رحمة الله عليه وهو امير العدل قال نحن احق من انصفهم ولم نستكثر بظلمهم. ظلمهم لا يزيدنا شيئا. هكذا كان المسلمون - [00:17:50](#)

كل الحرص على العدل مع اهل الذمة هناك بعض الصور التي يريد بها بعض الفقهاء والتي تتضمن ظلما لاهل الجزية حين اخذ الجزية. وهذه ليست من الاسلام في شيء ذكر النووي بعض هذه الصور ثم قال - [00:18:10](#)

وهذه الهيئات باطلة ولا نعلم لها اصلا معتمدا. وانما ذكرها بعضهم فالصواب الجزم ببطلانها. هذه الصور التي فيها ظلم لاهل الذمة

فالصواب الجزم ببطلانها وردها على من اخترعها ولم ينقل عن النبي عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:28](#)

ولا عن احد من الخلفاء الراشدين انه فعل شيئا منها وايضا الامام ابن القيم في كتابه احكام اهل الذمة اورد صورا مشابهة ذكرها بعض

الفقهاء في كتبهم فعلق عليها فقال - [00:18:54](#)

هذا كله مما لا دليل عليه. ولا هو مقتضى الاية وهم صاغرون. ولا هو مقتضى الاية. ولا نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد

اخذ الجزية ولا نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة انهم فعلوا ذلك. والصواب - [00:19:10](#)

في الاية ان الصغار هو التزامهم بجريان احكام الملة عليهم واعطاء الجزية فان التزام ذلك هو الصغار. هو معنى قول الله تبارك وتعالى

وهم صاغرون. والى لقاء قادم باذن الله تبارك وتعالى - [00:19:30](#)

المزيد من الشبهات المثارة عن القرآن العظيم واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:50](#)